Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (5), Issue (2) October (2024)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://www.iasj.net/iasj/journal/419/issues
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

نقض الترادُف في القرآن الكريم بمقياس الحِسّي والمُجرّد - دراسة دلالية

م.د. سعد علي رشيد- جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية

Nullification of synonymy in the Holy Qur'an on the scale of the concrete and the abstract - a semantic study

M.D. Saad Ali Rashid - Tikrit University - College of Education for Human Sciences
saad.a.rasheed@tu.edu.iq
07702140188

Summary

This research deals with the topic of (refuting synonymy in the Holy Qur'an on a concrete and abstract scale). It deals with the concept of synonymy, and the position of scholars on it, ancient and modern, in terms of proving and denying its occurrence in the language in general, and the Holy Qur'an in particular.The research is nothing but an attempt to refute this phenomenon in the Mighty and Miraculous Book of God, by identifying the precise meanings between words that are close in meaning, the most prominent of which is the meaning of the concrete and the abstract, which is an important criterion in denying this phenomenon.The research has shown that some of the words that are thought to be synonymous in the Holy Qur'an have a sensory meaning, while some have an abstract mental meaning, and it is not possible to put them in place of others and have the same meaning. This indicates the accuracy of the Great Qur'an's choice of its words, and that everything in it is intentional. Because every word in it is distinguished by a precise meaning that no other word similar to it is distinguished from, and from here we are guided to the secret of its miracle, the beauty of its style, and the eloquence of its words and meanings.

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع(نقض الترادف في القرآن الكريم بمقياس الحسّي والمجرّد)، وقد تناول مفهوم الترادف، وموقف العلماء منه قديمًا وحديثًا، من حيث الإثبات والإنكار لوقوعه في اللغة عامّة، والقرآن الكريم خاصّة.وما البحث إلّا محاولة في نقض هذه الظاهرة في كتاب الله العزيز المُعجز، وذلك من خلال الوقوف على المعاني الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة الدلالة، والتي من أبرزها دلالة الحسّيّ والمُجرّد، والتي تُعدّ مقياسًا مهمّا في نفي هذه الظاهرة.وقد بيّن البحث أنّ بعض الألفاظ التي يُظنّ ترادفها في القرآن الكريم ذات مدلولٍ حِسّيّ، ومدلول بعضها ذهنيٌّ مجرّد، ولا يُمكن وضع بعضها مكان بعض وتؤدّي نفس الدلالة، وهذا يدل على دِقّة اختيار القرآن العظيم لألفاظه، وأنّ كلّ ما فيه مقصود؛ لأنّ كلّ لفظ فيه يتميّز بدلالة دقيقة لا يتميّز بها لفظ مقارب له آخر، ومن هنا نهتدي إلى سرّ إعجازه، وجمال أسلوبه، وبلاغة ألفاظه ومعانيه.

الكلمات الدالّة: نقض، الترادف، القرآن، الحسّي، المجرّد.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله محمّد، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد: فإنّ من الظواهر اللغوية التي شغلت حيّزًا كبيرًا من جهود العلماء قديمًا وحديثًا هي ظاهرة الترادف، فاختلفت فيها آراؤهم، وتباينت حولها اتجاهاتهم، ونحن لا نريد أن نتناول هذه الظاهرة في إطار اللغة بشكل عام، بل بحسب وقوعها في كتاب الله الذي أعجز الله به أهل الفصاحة والبيان. ولمّا كان سرّ إعجاز كتاب الله تعالى يكمن في دقّة اختيار ألفاظه بما يناسب المقام، فقد انبرى كثير من الدارسين لبيان المعاني الدقيقة للألفاظ من التعبير المعجز، وما تتميّز به كلُّ لفظة عن أختها التي تقاربها في الدلالة؛ وذلك للوصول إلى سرّ ذلك الإعجاز، وكان من ثمرة هذا ظهور التفسير البياني للقرآن الكريم الذي تأصّلت أصوله في دراسات العصر

الحديث، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي ما هي إلا محاولة في نقض القول بالترادف في القرآن الكريم بمقياس دلالة الحسّي والمجرّد. وكان مما شجعني على اختيار على هذا الموضوع هو أنَّ لي أكثر من دراسة قائمة على دلالة الحسّي والمجرّد، ولارتباط الموضوع بكتاب الله العزيز .هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسّمه على مبحثين وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، تناولت في المبحث الأول مفهوم الترادف وموقف العلماء من وقوعه في اللغة والقرآن الكريم، وعلاقة الترادف بالفروق اللغوية، وعلاقته بدلالة الحسّي والمجرّد، وخصصت المبحث الثاني لأمثلة تطبيقية من القرآن الكريم على نقض الترادف بمقياس الحسّي والمجرّد.

المبحث الأول: الترادف: مفهومه وحقيقته في اللغة والقرآن.

أوّلا: الترادف لغة واصطلاحا.

الترادف لغة: يدور معنى الترادف في اللغة على التتابع والتوالي، قال الأزهري: "الرِّدْفُ مَا تَبع شَيْئًا فَهُوَ رِدْفُه، وَإِذا تَتابَع شيءٌ خلْفَ شَيْء فَهُوَ التَّرادُف... وأَرْدافُ النُّجُوم توابعها... والروادِف أَتباعُ الْقَوْم المؤَخَّرون... والرِّدْفانِ الليلُ والنهارُ؛ لِأَنّ كل وَاحِد مِنْهُمَا رِدْفٌ لصَاحبه"[١]، وأَصله من الارْتِدَاف في الرُّكُوب، قال الجوهريّ: "الرِّدْفُ: المُرْتَدِفُ، وهو الذي يركب خلف الراكب، وأَرْدَفْتُهُ أنا، إذا أركَبته معك، وذلك الموضع الذى يركبه رِدَافٌ، وكل شيء تبِعَ شيئًا فهو رِدْفُهُ"[٢].وأَمّا التَّرَادُف اصطلاحًا، "فهو دَلَالةُ عِدَّة كلمات مُخْتَلِفة ومُنْفَرِدَة على المُسَمَّى الوَاحِد، أَو المَعْنَى الواحِد دَلَالةً واحِدةً"[٣]، وقد أوضح الشّريف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ) الوشيجة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للتَّرادُف، بقوله: "المُتَرَادِف: ما كَانَ معناه واحدًا وأسماؤُه كثيرة، وهو ضِدُّ المُشْتَرَك، أَخْذًا من التَّرَادُف، الذي هو رُكُوبُ أَحَدٍ خلفَ آخَر؛ كأَنَّ المَعْنَى مَرْكُوب واللفظينِ راكبان عليه، كالليث والأسد"[٤].

ويعد الترادف ظاهرة لغوية هي في حقيقتها مسألة دلالية قبل أن تكون لغوية، وهي ظاهرة مهمة تشعّبت مسائلها، وحظيت بعناية العلماء والدارسين قديما وحديثا، فاختلفت فيها الآراء، وتباينت حولها الاتجاهات، سواء في ذلك علماء اللغة، والمشتغلون بعلوم القرآن الكريم وغيرهم[٥]، وفيما يلي بيان ذلك.

ثانيًا: الترادف بين الإثبات والإنكار في اللغة والقرآن الكريم لم تكن ظاهرة الترادف في القرن الثاني الهجري محلَّ نزاع وجدل بين رواة اللغة وجامعيها، فلما أطلّ القرن الثالث الهجري واتسع النظر في قضايا اللغة والبحث في جوانبها المختلفة، وجدنا مِن العلماء مَن يذهب إلى منع وقوع الترادف في اللغة ويُصرّح بإنكاره، مؤولًا ما جاء عن العرب من ألفاظ تدل على معنىً واحدٍ، وملتمسًا فروقًا دقيقة بينها، فكان أن انقسم العلماء إزاءها إلى قسمين: قسم ذهب إلى متابعة الرأي القائل بالمنع والانتصار له بالحجج والبراهين، محاولين ردّ الترادف ونقضه، وقسم ذهب إلى القول بوقوع الترادف وإثباته مستدلين عليه بمختلف الأدلّة[٦]وأَوّل مَن أُثِر عنه إنكار الترادف هو ابن الأَعْرابيّ(ت ٢٣١هـ) الذي يقول: "كلُّ حَرْفين أَوْقَعَتْهُما العَرَبُ على معْنَىً واحِدٍ؛ في كلّ واحد منهما مَعْنًى ليس في صاحبه، ربَّما عَرَفْنَاه فأَخْبَرْنا به، وربَّما غَمُضَ علينا فلم نُلْزِم العربَ جَهْلَه"[٧]، ثمّ تابعه على هذا تلميذه ثعلب(ت ٢٩١هـ)، قال: "كلّ ما يُظنُّ من المترادفات فهو من المُتَبَايِنَات التي تَتَبَايَن بالصِّفَات"[٨]، ثمّ ذهب مذهبهما جماعةٌ من اللغويين منهم أَبُو بكر بن الأَنْباريّ(ت ٣٢٨هـ)، وابنُ درستويه(ت ٣٤٧هـ) في كتابه(تصحيح الفصيح)، وابنُ فارس(ت ٣٩٥هـ) في كتابه(الصاحبي)، وأَبو هلال العسكريّ(ت ٣٩٥هـ) في كتاب(الفروق اللغوية)[٩].وذهَبَ إلى إثْبات التَّرادُفِ في اللغة مجموعة من اللغويين، منهم حمزةُ الأَصفهانيّ(ت ٣٦٠هـ)، وابنُ خالويه(ت ٣٧٠هـ) الذي كان يفخر بأنّه يحفظ للسيف خمسين اسمًا، والرُّمانيّ(ت ٣٨٤هـ) صاحب كتاب(الألفاظ المترادفة)، وابْنُ سيده(٤٥٨هـ)، والفيروزآبادي(ت ٨١٧هـ)، والسيوطيّ(ت ٩١١هـ)، وغيرهم[١٠].ولكلٍّ من الفريقين حججٌ وبراهين وأَدلَّة، وليس مفيدا هنا أن نناقش آراء المثبتين للترادف والمنكرين بوقوعه بعد أن تناولها الكثير في دراسات مستفيضة[١١]، ومراعاة لخصوصية وطبيعة بحثناوقد كان المنكرون يلتمسون الدقة الدلالية في الألفاظ، فبحثوا عن التطابق الكلّي بين دلالتي اللفظين على المعنى العام والمعاني الجزئية، في حين اكتفى القائلون بوقوع الترادف بدلالة اللفظين على المعنى العام المتداول بين الناس[١٢]ولم يقتصر الخلاف في الترادف على علماء اللغة القدماء بل امتدّ إلى المحدثين من علماء اللغة، فتباينت آراؤهم حوله، وهم بالجملة مجمعون على وقوعه في اللغة لكنّهم أحسّوا بخطورة تعميمه لذلك ضيّقوا وقوعه واشترطوا فيه[١٣] ما يأتي:

١- الاتفاق التامّ في المعنى بين اللفظين المترادفين.

٢- الاتحاد في البيئة اللغويّة الواحدة، أي أَنْ تَنْتَمي اللفظتان إلى لهجة واحدة.

٣- أَلَّا يكونَ أَحَدُهما نتيجةَ تَطوُّر صوتيّ للفظ الآخر.

٤- الاتحاد في العصر.

وهم بهذه الشروط يخرجون الكثير مما كان يُعدّ من الألفاظ المترادفة. أمّا مسألة وقوع الترادف في القرآن الكريم من عدمه فأمرٌ يتعلّق بقضية السياق، وهل يجوز وقوعه في التركيب كما يقع في المفردة المعجمية؟ فالقدماء من أهل اللغة فهموا من الترادف على أنه ألفاظ مفردة؛ لذلك ذكروها بمعزل

عن سياق ورودها في الكلام الفصيح[١٤]ومن الذين نُسِب القول إليهم بعدم وقوع الترادف في الاستعمال القرآني أبو إسحق الإسفراييني(ت ٤١٨هـ)، فقد نقل عنه الزركشي في(مسألة هل وقع في القرآن ترادف) أنه يذهب "إِلَى مَنْعِ تَرَادُفِ اسْمَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مُسَمًّى وَاحِدٍ، فَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾[الحشر: ٢٤] إِنَّهُ بِمَعْنَى الْمُعَدِّلِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْت وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

فَمَعْنَاهُ يَمْضِي وَيَقْطَعُ مَا قَدَّرْت مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ، وَصَفَهُ بِحَصَافَةِ الْعَقْلِ وَجَوْدَةِ الرَّأْيِ، وَهَذَا هُوَ ظَاهِرُ كَلَامِ الْمُبَرِّدِ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ أَبْدَى لِكُلِّ مَعْنًى"[١٥]، ففي هذا النص نُسِبَ المنع في التركيب القرآني إلى الإسفراييني، وقبله المُبرّد وغيره من العلماء بشكل صريح.ولعلّ أبرز القائلين بالمنع هو الراغب الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ) في مقدّمة كتابه (المفردات في غريب القرآن) قال: "وأتبع هذا الكتاب– إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل– بكتاب ينبئ عن تحقيق «الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وما بينها من الفروق الغامضة»، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته، نحو ذكر القلب مرّة، والفؤاد مرة، والصدر مرّة، ونحو ذكره تعالى في عقب قصّةٍ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الروم: ٣٧]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، وفي أخرى: ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنعام: ٩٨]، وفي أخرى: ﴿ لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [آل عمران: ١٣] ، وفي أخرى: ﴿ لِّذِى حِجْرٍ ﴾[الفجر: ٥]، وفي أخرى: ﴿لِّأُوْلِى ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه: ٥٤] ، ونحو ذلك ممّا يعدّه من لا يحقّ الحقّ ويبطل الباطل أنّه باب واحد، فيقدّر أنه إذا فسّر: الْحَمْدُ لِلَّهِ بقوله: الشكر لله، ولا رَيْبَ فِيهِ بـ: لا شك فيه، فقد فسّر القرآن ووفّاه التبيان"[١٦]، والإنكار صريح في هذا النصّ لوقوع الترادف في السياق القرآني أما مَن أنكر الترادف في السياق القرآني مِن المحدثين، فمنهم بنت الشاطئ، تقول: "والقرآن الكريم يحسمُ هذا الخلاف الذي طال؛ إذ يشهد التتبُّع الاستقرائي لألفاظه في سياقها أنَّه يستعمل اللفظ بدلالة لا يؤديها لفظ آخر في المعنى الذي تتعدد ألفاظه المقول بترادفها"[١٧]، بل إنَّ بعضهم منع وقوع الترادف في التراكيب حتى في اللغة، يقول المبارك: "وحينما نقرُّ وجود الترادف في اللغة لا يعني أنَّنا نقيمه في الجمل والعبارات فنخرجه عن دائرته التي رسمها اللغويون الأوائل؛ أي: الوقوف عند حدود الألفاظ فحسب"[١٨]. ومن الذين أنكروه من المحدثين الدكتور محمد نور الدين المنجّد في كتابه(الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق)، يقول فيه بعد أن تناول طائفة من الألفاظ المحتملة للقول بترادفها: "وقد هدانا الاستقراء والتدبّر في تلك الألفاظ إلى اختصاص كلّ منها بدلالة أو أكثر من الدلالات الهامشية التي تجعله يمتاز من الألفاظ الأخرى التي تشاركه في المعنى العام، وقد نفينا القول بترادف تلك الألفاظ بعوامل عدّة وجدناها تخرج باللفظ من دائرة الترادف"[١٩]، وقد ذكر أنّ من أهمّ ما اعتمد عليه في نفي الترادف هو السياق الذي ترد فيه اللفظة المقاربة لأخرى في المعنى.وأمّا المجيزون لوقوعه في القرآن الكريم من المحدثين فمنهم صبحي الصالح الذي حمل القرآن على اللغة التي أجازوا فيها وقوع ظاهرة الترادف إذا كانت من واضعين مختلفين أو قبيلتين تنطق بهما، وضرب على ذلك أمثلة، نحو: بعث وأرسل، وحلف وأقسم[٢٠]، وجوازه لوقوعه مقيّد باللغة؛ لأنّ القرآن نزل بلغة قريش، ولقريش لهجة مثالية، فيها ألفاظ مُقترَضة من قبائل أخرى بفعل احتكاكها بهاوممن يجيزون وقوع الترادف في الكتاب العزيز إبراهيم أنيس الذي يقول: "ففي القرآن الكريم الذي نزل بهذه اللغة، والذي نطق به الرسول(صلى الله عليه وسلم) للمرة الأولى، نرى الترادف في بعض ألفاظه، ولا معنى لمغالاة بعض المفسرين لا يرونه في نظرائه من الألفاظ الأخرى حين يلتمسون في كل لفظ من ألفاظه شيئا، ولا بأس هنا أن نسوق بعض الآيات الكريمة التي تبرهن على وقوع الترادف في كلمات القرآن"[٢١]، ومن أمثلة ما ذكره: آثر وفضّل، وحلف وأقسم، والبلد والقرية[٢٢].

إنّ الذي دعا إبراهيم أنيس والقائلين بجواز الترادف في القرآن من المحدثين أنّهم نظروا إلى الألفاظ في السياق القرآني نظرتهم إليها وهي في معزل عن النظم القرآني، فوقعوا في هذا القول، والحقّ أنّ للألفاظ وهي داخل النظم القرآني معنًى لا وجود له في المعاني المعجمية، يقول أبو بكر الباقلاني واصفًا الإعجاز البياني: "هو أدقُّ من السحر، وأهول من البحر، وأعجب من الشعر، وكيف لا يكون كذلك، وأنت تحسب أنّ وضع (الصبح) في موضع (الفجر) يحسن في كلّ كلام إلا أن يكون شعرًا أو سجعًا، وليس كذلك، فإنَّ إحدى اللفظتين قد تنفر في موضع وتزلُّ عن مكان لا تزلُّ عنه اللفظة الأخرى، بل تتمكّن فيه وتضرب بجِرانها، وتراها في مظانها، وتجدها فيه غير منازعة إلى أوطانها، وتجد الأخرى لو وضعت موضعها في محل نِفار ومَرْمَى شِراد، ونابية عن استقرار"[٢٣].

ثالثًا: الترادف والفروق اللغوية

إنّ إنكار الترادف في اللغة يجرُّنا إلى القول بالفروق اللغوية، ومن هنا جاء ارتباط قضية الترادف بالفروق اللغويةوالفرق في اللغة يدلّ على الفصل والتمييز بين شيئين، قال ابن فارس: "الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ وَتَزْيِيلِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ"[٢٤]وأما في الاصطلاح فيراد بالفرق "تلك المعاني الدقيقة التي يلتمسها اللغوي بين الألفاظ المتقاربة المعاني، فيُظنُّ ترادفها لخفاء تلك المعاني إلّا على متكلمي اللغة الأقحاح، أو الباحث

اللغوي"[٢٥].يقول الدكتور حاكم مالك لعيبي: "كان هذا التشابه في الدلالات والتقارب في المعاني ملحوظاً لدى العرب الأقدمين، بيد أنَّه بمرور الزمن وطول العهد، ولكثرة الاستعمال تطورت دلالة هذه الألفاظ، وأصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد غير مكترثين بما بينها من فروق دقيقة، ولا مراعين التباين فيها بحسب أصلها في اللغة، إهمالا لها أو جهلا بها، فكان أن ترادفت ألفاظ عدة على معنى واحد نتيجة التطور في الاستعمال، وحين أشكل الفرق بين هذه الألفاظ واختلطت معانيها، وصارت مترادفة في الاستعمال، هال الأمر بعض علماء العربية، فعدوا ذلك ضربا من الفساد اللغوي، واللحن المُستَكره، فتأهبوا للوقوف بوجه هذا التيار، يستنكرونه ويصوبونه، حرصا منهم على تنقية اللغة، وحفاظا على أصالتها وسلامتها، محتجين بدلالات الألفاظ القديمة، ومعولين على ما ذكره الأقدمون من اللغويين، وما ورد عن العرب الفصحاء إبّان عصور الاحتجاج"[٢٦]وخير مثال على حرص الأقدمين على إظهار المعاني الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة المعاني صنيع ابن قتيبة(ت ٢٧٦هـ) في مُصنّفه(أدب الكاتب) باب(معرفة ما يضعُهُ النَّاسُ في غيرِ موضِعِه)[٢٧]، وصنيع أبي هلال العسكري في كتابه(الفروق اللغوية) الذي يقول في مقدمته: "ثمَّ أَنِّي مَا رَأَيْت نوعا من الْعُلُوم وفنا من الآداب إِلَّا وَقد صُنِّفَ فِيهِ كتب تجمع أَطْرَافه وتنظم أصنافه إلّا الْكَلَام فِي الْفرق بَين معَانٍ تقاربت حَتَّى أشكل الْقرب بَينهَا، نَحْو الْعلم والمعرفة، والفطنة والذكاء، والإرادة والمشيئة، وَالْغَضَب والسخط، والخطأ والغلط..."[٢٨]، وكان انطلاقهما في التفريق بين مدلولات الألفاظ المحتملة للترادف من أساس الأصل الوضعي للغة، والداعي إلى ذلك عندهم هو أنّ الواضع للّغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد[٢٩]ومثلما فرَّق أهل اللغة بين الألفاظ المحتملة للترادف بالفروق الدقيقة حرص المشتغلون بالقرآن الكريم على التفريق بين الألفاظ المتقاربة المعاني ملتمسين فروقًا دقيقة بينها، وخطورة الأمر في القرآن الكريم أكبر مقارنة باللغة؛ فالقرآن الكريم له قدسيته الخاصّة، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، فالقرآن الكريم دقيق في استعمالاته للألفاظ وكل ما فيه مقصود، وكيف لا والله سبحانه وتعالى القائل: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦].ولعل أول إشارة وصلتنا عن دقة الاستعمال القرآني الكريم للألفاظ ما ذكره الجاحظ(ت ٢٥٥هـ) بقوله: "وقد يَستخفّ الناس ألفاظًا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلّا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المُدْقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السَّغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة... لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحقُّ بالذكر وأولى بالاستعمال"[٣٠].

وقد اعتمد العلماء في نفي الترادف في القرآن الكريم على مقاييس عدّة، منها[٣١]: الرجوع إلى الأصل اللغوي للفظ المراد تحديد دلالته، ومنها السياق الذي يرد فيه اللفظ المُقارِب للفظ آخر في الدلالة، ومنها معيار الذات والصفة، ومنها العام والخاصّ، ومنها الاقتران اللفظي، ومنها اختصاص كل لفظ بدلالات خاصة، كأن يكون مدلول أحدهما حسيًّا والأخر معنويًا مجرّدًا، وغيرها.وبعد هذا العرض ننتهي إلى القول بأنّه لا ترادف في القرآن الكريم؛ لأنّه يتنافى مع القَصْديَّة في ألفاظ القرآن الكريم المُلقّى﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[النمل: ٦]، فالترادف يجيز للألفاظ أن تتناوب على المعنى الواحد دون أيّ تمييز بينها، وهذا ما لا يكون في القرآن المُعجِز في تعبيره، الذي تحدَّى به اللهُ تعالى أن يُؤتى بآية من مثله.والألفاظ التي يُظنّ ترادفها في القرآن يتميز كلّ لفظٍ منها بخاصّة لا توجد في الألفاظ الأخرى، ويستعمل في الموضع الذي يُناسب تلك الخاصة أو الصفة"[٣٢] تشعر بدقة استعمال القرآن الكريم لمفرداته"[٣٣].وإنّ أفضل ما يقال في الألفاظ التي يظنّ ترادفها في القرآن الكريم: هو الألفاظ المتقاربة الدلالة أو المعنى؛ لأنّ هذا لا يتنافى مع القول بوجود الفروق الدقيقة في معاني الألفاظ المتقاربة الدلالة.أما وقوع الترادف في اللغة فنرجح ما ذهب إليه علماء اللغة المحدثون بحدوده الضيقة، والشروط التي اشترطوها لوقوعه.

رابعًا: الترادف ودلالة الحسّي والمجرّدالحِسّي لغة من الحِسّ والإحساس، وهو العلم بالشيء والشعور به والإدراك له، قال ابن منظور(ت ٧١١هـ): "والحِسُّ، بِكَسْرِ الْحَاءِ: مِنْ أَحْسَسْتُ بِالشَّيْءِ، حسَّ بِالشَّيْءِ يَحُسُّ حَسًّا وحِسًّا وحَسِيسًا وأَحَسَّ بِهِ وأَحَسَّه: شَعَرَ بِهِ"[٣٤]، وفي مجمل اللغة لابن فارس: "الإِحْسَاسُ: العِلْم بالشَّيء"[٣٥] وأما الحسّي في الاصطلاح، فهو "كُلُّ ما يُدْرَكُ بإِحْدى الحَواس الخَمْس المُرَكَّبة آلاتها في الجَسَد، وهي البَصَرُ للمُبْصَرات، والسَّمْعُ للمَسْمُوعات، والذَّوْق للطُّعُوم، والشَّمُّ للروائِحِ، واللَّمْسُ للمُلامِسَات[٣٦]، والذي نعنيه بالحسّي هنا "تِلْك الأَلفاظ الدالّة على الحِسيّات من أَرضٍ وسَماء وحيوان ونبات، وحركات وأَفعال ذات علاجٍ حِسّيّ، وأَصْوات وَرَوائِح، وصِفَاتٍ مَحْسُوسة وغيرها مِمّا يُدْرَك بحاسّة من الحَوَاسّ[٣٧].

وأمّا المُجرّد لغة فهو مأخوذ من التجريد الذي يدلّ على النَّقْشير وانْتِزَاع شَّيء من شَّيء وتَعْرِيَتُه منه، جاء في لسان العرب: جَرَدَ الشيءَ وجَرَّدَهُ جَرْدًا وتجريدًا: قشَره وانتزعه، وجَرَدَ الجِلْدَ: نَزَعَ عَنْهُ شَعْرَه، والتجريدُ: التَّعْرِيَةُ مِنَ الثِّيَابِ، وجَرَّدَ سيفَه مِنْ غِمْدِهِ: سَلَّهُ وانتزعه منه، وَكُلُّ شَيْءٍ انتزعته عَنْ شَيْءٍ، فَقَدْ جَرَدْتَهُ عَنْهُ[٣٨].ودلالة المجرّد في الاصطلاح "هي الدَّلالةُ التي لا تُدْرَكُ بإِحْدى الحَواسّ الخَمْس، بَلْ تُدْرَكُ بالذِّهْنِ، والعَقْل، والنَّفْس، واللَّطِيفَةِ القَلْبيّة، وتَتَضَمّن الأَلْفَاظ ذَات الدَّلَالات الذِّهْنيّة التي تَدُلّ على صِفاتٍ معنويّة غَيْر مَحْسُوسة نحو: الشَّجَاعة والكَرَم والحِقْد والسُّرُور والحُزْن ونَحو ذلك"[٣٩].ويمكننا اعتماد الدلالة الحسيّة والمجرّدة الذهنية مقياسًا للتفريق بين كثير من الألفاظ التي يُظنّ أنها من المترادفات في القرآن الكريم،

فبعضها ذات مدلول حسيّ، ومدلول بعضها ذهنيّ مجرّد، ولا يمكن أن يقوم بعضها مكان بعض وتؤدي نفس المعنى، لما سيحصل من خلط في المدلول فيحل الحسّي مكان المجرّد، والمجرّد مكان الحسّي.ومن أمثلة نقض الترادف اعتمادًا على هذا المقياس ما ذكره الزركشي(ت ٧٩٤هـ) في البرهان أثناء تفريقه بين دلالة(جاء، وأتى) قال: "أَنَّ (جَاءَ) يُقَالُ فِي الْجَوَاهِرِ والأعيان، و(أتى) في المعاني والأزمان... انْظُرْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢]؛ لأنَّ الصواع عَينٌ، ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ﴾ [البقرة: ٨٩]؛ لأنّه عينٌ... وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣]، أَيِ: الْعَذَابِ؛ لِأَنَّهُ مَرْئِيٌّ يُشَاهِدُونَهُ، وَقَالَ: ﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [الحجر: ٦٤]، حَيْثُ لَمْ يَكُنِ الْحَقُّ مَرْئِيًّا"[٤٠]، وسنقف في المبحث الآتي على طائفة من الألفاظ التي يظن ترادفها ونجد أنّ مدلول بعضها حسيّ والآخر معنويّ مجرّد وبهذا ينتفي القول بترادفها.

المبحث الثاني: أمثلة على نقض الترادف في القرآن الكريم بمقياس الحسّي والمجرّد

الأزّ والهزّ يدلّ(الأزّ) في الأصل على الحركة الشديدة والاضطراب، وهي دلالة حسيّة قال ابن دريد: "الأز: الْحَرَكَة الشَّدِيدَة، وأَزَّت الْقِدْر إذا اشْتَدَّ غليانها... وَيُقَال: بَيت أَزَز إذا امْتَلَأَ نَاسًا"[٤١]، وجاء في لسان العرب: "الأَزِيزُ الالتهابُ وَالْحَرَكَةُ كَالْتِهَابِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ، يُقَالُ: أُزَّ قِدْرَك، أَي: أَلْهِبِ النارَ تَحْتَهَا"[٤٢]، ومن هذا قيل لتحريك النفوس وإغرائها وحملها على أَمرٍ: هو يَؤُزّها، قال ابن الأثير: "الأَزّ أَنَّ تَحْمِلَ إِنْسَانًا عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ ورِفْق حَتَّى يَفْعَلَهُ"[٤٣]، وهي دلالة مجرّدة، وقد استعمل القرآن الكريم هذه اللفظة بدلالتها المعنويّة المجرّدة، قال سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم:٨٣]، قال مقاتل: "يعني تزعجهم إزعاجًا وتغريهم إغراء، تُزيّن لهم الذي هم عليه من الشرك"[٤٤]، وقال الراغب: "أي: تُرجِعهم إرجاع القدر إذا أزّت، أي: اشتدّ غليانها"[٤٥] وأمّا (الهزّ) فيدل في أصله على الحركة والاضطراب في الأشياء الحسيّة، قال ابن فارس: "الْهَاءُ وَالزَّاءُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابٍ فِي شَيْءٍ وَحَرَكَةٍ، وَهَزَزْتُ الْقَنَاةَ فَاهْتَزَّتْ، وَاهْتَزَّ النَّبَاتُ، وَهَزَّتْهُ الرِّيحُ، وَهَزَّ الْحَادِي الْإِبِلَ بِحُدَائِهِ وَاهْتَزَّتْ هِيَ فِي سَيْرِهَا، وَهَزِيزُ الرِّيحِ: حَرَكَتُهَا وَصَوْتُهَا"[٤٦]، وقد استُعمِلَ(الهزّ) في القرآن الكريم بهذه الدلالة الحسيّة، منه قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم: ٢٥]، فهزّ الجذع شيء محسوس، وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج:٥]، ونحوه في [سورة فصلت: ٣٩]، واهتزازُ الأرض أمرٌ حسيّ، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [القصص: ٣١]، واهتزاز العصا شيء محسوس.وهكذا نستطيع التفريق بين دلالة(الأز، والهز) التي قيل بترادفها[٤٧] من خلال الدلالة الحسية والمُجرّدة، فمدلول(الهزّ) في القرآن الكريم حسّي، ومدلول(الأزّ) معنويّ مجرّد، علاوة على أنّ دلالة(الأز) أقوى وأبلغ من (الهزّ)؛ لدلالة الأول على الحركة الشديدة، والثاني على مطلق الحركة، قال الراغب: "وأزّه أبلغ من هزّه"[٤٨]، وقال ابن جنّي(ت ٣٩٢هـ): "وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنَّها أقوى من الهاء, وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له كالجذع وساق الشجرة, ونحو ذلك"[٤٩]، فلا ترادف بينهما؛ لعدم وجود تطابق تامّ بينهما في المعنى.

البُخل والضنّ يدلّ البُخْل في اللغة على المنع وهو ضد الجود[٥٠]، وقال الراغب: "البُخْلُ: إمساك المقتنيات عمّا لا يحق حبسها عنه، ويقابله الجود... والبُخْلُ ضربان: بُخل بقنيَّات نفسه، وبُخل بقنيَّات غيره، وهو أكثرها ذمًّا، دليلنا على ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧]"[٥١]، وهو أمرّ معنوي مجرّد.وأمّا الضنّ، فيدل على الإمساك والمنع يقول ابن فارس: "الضَّادُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى بُخْلٍ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ: ضَنِنْتُ بِالشَّيْءِ أَضَنُّ بِهِ ضَنًّا وَضَنَانَةً، وَرَجُلٌ ضَنِينٌ، وَهَذَا عِلْقٌ مَضَنَّةٍ وَمَضِنَّةٍ، إِذَا كَانَ نَفِيسًا يُضَنُّ بِهِ"[٥٢]، وهو معنى ذهنيّ مجرّد، وقد خصصه الراغب بالشيء النفيس، قال: "والضَّنَّةُ هو البخل بالشيء النّفيس"[٥٣]وكثيرًا ما يُفسّر الضنّ بالبخل، فهما مترادفان عند الكثير كما مرّ بنا قول ابن فارس، إلّا أنّ الملاحظ اختصاص دلالة(البخل) في القرآن الكريم بالأشياء الحسيّة كعروض المال والثمار وغيرها، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ [الليل: ٨]، فهو بخل بالمال[٥٤] المحسوس؛ لأنّه جاء في مقابلة قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥]؛ لذلك جعل الجزائري البخل خاصًّا بالمال[٥٥]، يدلّ على ذلك قوله تعالى:﴿ وَلَا يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ ﴾ [محمد: ٣٦-٣٧]، فالبخل لا يفارق المدلول الحسيّ.ونجد أنّ دلالة(الضنّ) مختصة بالمعنوي المُجرّد، وقد ورد في القرآن الكريم مرّة واحدة للتعبير

عن البخل بالعلم، قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، أي: "يَعْنِي بِبَخِيلٍ، يَقُولُ: لَا يَضِنُّ عَلَيْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ"[٥٦]ويفرّق العسكريّ بينهما بقوله: "إنَّ الضنّ أَصله أَن يكون بالعواري وَالْبخل بالهيئات؛ وَلِهَذَا تَقول هُوَ ضنين بِعِلْمِهِ، وَلَا يُقَال: بخيل بعلمه؛ لأَنَّ الْعلم أشبه بالعارية مِنْهُ بِالْهبةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْوَاهِب إذا وهب شَيْئًا خرج من ملكه فَإِذا أعار شَيْئًا لم يخرج من أَن يكون عالما بِهِ، فَأشبه الْعلم الْعَارِية، فَاسْتعْمل فِيهِ من اللَّفْظ مَا وضع لَهَا، وَلِهَذَا قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، وَلم يقل ببخيل"[٥٧]، فالبخل يكون بما يخرج من المُلك من مالٍ ونحوه، والضنّ يكون بما لا يخرج.والخلاصة أنّ ثمة فروقا معنوية بين البخل والضنّ، وهو أنّ الضنّ بخل بالنفيس، وهو مختصّ بالدلالة المعنوية المجرّدة، والبخل يختص بالماديات الحسيّة.

البَرْزخ والقَبْر يدلّ (البرزخ) في الأصل على الحاجز يكون بين شيئين كالحائط ونحوه، قال الجوهري: "البَرْزَخُ: الحاجز بين الشيئين"[٥٨]، وهو معنى حسّي، وقد ورد هذا اللفظ بدلالته الحسية على الحاجز في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ [الرحمن: ١٩ – ٢٠]، ثم استعير(البرزخ) في الاستعمال القرآني لحياة ما بعد الموت إلى يوم البعث والنشور، قالَ ابنُ سِيده: "البَرْزَخُ: الحَاجِزُ بَين الشَّيْئَيْنِ وَمِنْه البَرْزَخُ الحَاجِزُ بَينَ الدُّنْيَا والآخرةِ"[٥٩]، ودلالته ذهنية مجرّدة، قال تعالى: ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٠]، أي: "وَمِنْ أَمَامِهِمْ حَاجِزٌ يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرُّجُوعِ"[٦٠]، فسمي عَالَم ما بعد الموت به؛ لأنه يمنع رجوعهم إلى الدنياوأما القبْر في اللغة فهو "مَدْفَنُ الإنسان، وَجَمْعُهُ قُبُور"[٦١]، قال ابن دريد: "والقبر: مَعْرُوف، قَبَرْتُ الرجل إِذا دَفَنته، وأقبرته إِذا أَعَنْتَ على دَفنه، أَو جعلت لَهُ مَوضِع قبر"[٦٢]، وهو مشاهد ذو دلالة حسية.وقد فُسّر البرزخ بالقبر، وهما على هذا مترادفان[٦٣]، والحقيقة أنّ بين القبر والبرزخ فروقًا لغوية ومعاني دقيقة، منها أنّ القبر مكان وموضع، والبرزخ زمان، ومنها– وهو الذي يهمنا– أنّ البرزخ – بمعنى العَالَم الذي بين الدنيا والآخرة– ورد في القرآن الكريم بدلالته الذهنية المجرّدة، وقد مرّ ذكرها آنفًا، بينما استعمل(القبر) في القرآن الكريم ودلالته محسوسة في كل المواضع التي ذكر فيها، ومنها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [الحج:٧]، فلا ترادف بين اللفظتين في المعنى بل هما من المتباينات.

التَدبُّر والتَفكُّريقول ابن سيده: "الفَكْر، والفِكْر: إِعْمَال الخاطر فِي الشَّيْء... وَقد فكَّر فِي الشَّيْء، وأفكر، وتفكَّر"[٦٤]، والتَّفكُّر "لا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا روي: «تَفَكَّرُوا في آلاء الله ولا تَفَكَّرُوا في الله»[٦٥] إذْ كان الله منزّها أن يوصف بصورة"[٦٦]، ويأتي التفكّر في القرآن الكريم لطلب العبرة؛ لأنّه "تَرَدُّدُ الْقَلْبِ فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ تَفَكَّرَ إِذَا رَدَّدَ قَلْبَهُ مُعْتَبِرًا"[٦٧]وأمّا التدبُّر فمشتق من الدُّبر، وهو آخر الشيء وهو خلاف القُبُل[٦٨]، و "التَّدَبُّرُ: تَأَمُّلُ الْأَمْرِ وَالنَّظَرُ فِي أَدْبَارِهِ وما يؤول إِلَيْهِ فِي عَاقِبَتِهِ"[٦٩]، ويأتي التدبّر في القرآن الكريم بمعنى التأمّل وإنعام النظر طلبًا للمعاني[٧٠].ويُفرّق بينهما الشريف الجرجاني بقوله: "التدبُّر: عبارة عن النظر في عواقب الأُمور، وهو قريب من التفكر إلا أنَّ التفكر تصرُّف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرُّفه بالنظر في العواقب"[٧١]. ومن هنا نجد أنّ التفكّر في القرآن الكريم مرتبط دائمًا بالمدلولات المحسوسة؛ وذلك لأنّه لا يمكن حصوله إلا فيما له صورة مشاهدة كما مرّ بنا، فيأتي للنظر في خلق السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]، والنظر في مخلوقات الله كما في قوله تعالى متحدثا عن النحل: ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٦٩]، وغيرها من مواضع جميعها في تصور المدلولات الحسيّة.ونجد أنّ التدبّر يأتي مرتبطًا بالمدلولات المعنوية المجرّدة، فيأتي في تأمل معاني القرآن الكريم، والتبصّر فيها[٧٢]، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]، وبهذا التفريق يُنقَض الترادف بينهما؛ لأنّه لا وجود للتطابق التام في المعنى بينهما.

الوَهْن والوَهْي الوهن في اللغة يدلّ على الضَّعف وهو خلاف القوّة، قال الأزهريّ: "الوَهْن: الضَّعْف فِي الْعَمَل والأمْر، وَكَذَلِكَ فِي العَظْم وَنَحْوه... ورجلٌ واهِنٌ فِي الْأَمر والعَمَل"[٧٣]وأما الوهي فيدلّ على التشقق في الشيء، والاسترخاء فيه، قال الراغب: "الوَهْيُ: شقّ في الأديم والثّوب ونحوهما، ومنه يقال: وَهَتْ عَزَالَيّ السّحابِ بمائها... وكلُّ شيءٍ استرخى رباطه فقد وَهِيَ"[٧٤]ويغلب في الأمور المعنوية المجرّدة استعمال(الوَهْن)، وفي الأشياء الحسيّة استعمال(الوَهي)[٧٥]، جاء في المدهش لابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ): "تقول الْعَرَب فِي الْأَمر: وَهَنَ، وَفِي الثَّوْب: وَهَى"[٧٦]، وهذا ما نجده

مستعملًا في القرآن الكريم بهذا الفرق.ومن استعمال القرآن الكريم لـ(الوهن) بمعنى الضعف الذهني المجرّد، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، وقوله تعالى: ﴿فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا۟ وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [محمد:٣٥]وورد لفظ(الوهن) وظاهره ضعف حسيّ، لكنَّ سياق يدل الآية على أنّه ضعف معنوي مجرّد، وذلك في موضعين: الأول في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، فقيل: إنّ وهن العظم هنا يراد به كِبَر السِّنّ والضعف المعنويّ(٧٧)، والثانية في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤١]، فسياق هذه الآية يدل على بيان قبح عقيدة المشركين، وضعف احتيالهم، وهو أمر معنوي مجرّد، قال الطبريّ: "يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْآلِهَةَ وَالْأَوْثَانَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ، يَرْجُونَ نَصْرَهَا وَنَفْعَهَا عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا فِي ضَعْفِ احْتِيَالِهِمْ، وَقُبْحِ رِوَايَاتِهِمْ، وَسُوءِ اخْتِيَارِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ فِي ضَعْفِهَا، وَقِلَّةِ احْتِيَالِهَا لِنَفْسِهَا، اتَّخَذَتْ بَيْتًا لِنَفْسِهَا، كَيْمَا يُكِنَّهَا، فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا شَيْئًا عِنْدَ حَاجَتِهَا إِلَيْهِ"(٧٨)؛ ولأنَّ الوَهن من أفعال النفس والقلب وهو أمر ذهني مجرّد رجَّحْنا الدلالة المجرّدة لا الحسية للوهن في الآيتين الكريمتين، قال ابن عاشور متحدثا عن قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]: "وَالْوَهْنُ وَالْحَزَنُ حَالَتَانِ لِلنَّفْسِ تَنْشَآنِ عَنِ اعْتِقَادِ الْخَيْبَةِ وَالرُّزْءِ فَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِمَا الِاسْتِسْلَامُ وَتَرْكُ الْمُقَاوَمَةِ"(٧٩)، و "فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «وَلا وَاهِناً فِي عَزْم» أَيْ ضَعِيفاً فِي رَأْيٍ"(٨٠)، ففيه دلالة على أنّ الوهن مرتبط بالأمور المعنوية المجرّدة.

أمَّا(الوَهي) فورد استعماله في القرآن الكريم بدلالته الحسيّة وهي الشق في الشيء، قال تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٦]، أي: مُنْشَقَّةٌ مُتَصَدِّعَةٌ ضعيفة(٨١)، وعلى هذا فلا ترادف بين الوهن والوهي بل هما من المتباينات.

الخاتمة

لا بد لكل بحث من ثمرة ونتائج يُختَم بها، ونخلص من دراسة نقض ظاهرة الترادف بمقياس الحسيّ والمجرّد إلى النتائج الأتية:

١- إنّ القول بالترادف يتناقض مع معنى القَصديَّة في ألفاظ القرآن الكريم المُلقَّى﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[النمل: ٦]؛ لأنّ الترادف يجيز للألفاظ أن تتناوب على المعنى الواحد دون قصدٍ أو تمييز بينها في الدلالة، وهذا ما لا يكون في القرآن الكريم المُعجز الذي تحدى الله به الخلق أن يأتوا بآية من مثله، فهو يستعمل اللفظ بدلالة دقيقة ومميزة لا يؤديها لفظ آخر، من ذلك مجيء أحد الألفاظ بمدلولي حسيّ، والآخر بمدلول ذهنيّ مجرّد، وهذا دليل على انتفاء الترادف من القرآن الكريم،

٢- ترجيح المذهب القائل بإثبات وقوع الترادف في اللغة بحدوده الضيقة، وبالشروط التي اشترطها المحدثون، وإنكار وقوعه في الاستعمال القرآني؛ لما مرّ في النتيجة الأولى.

٣- إنَّ دلالة الحسّي والمجرّد مقياس ومعيار مهم من معايير الحكم على الألفاظ بترادفها من عدمه.

٤- إنّ أفضل ما يقال في الألفاظ التي يظنّ ترادفها في القرآن الكريم هو الألفاظ المتقاربة الدلالة أو المعنى؛ لأنّ هذا لا يتنافى مع القول بوجود الفروق الدقيقة في معاني الألفاظ المتقاربة الدلالة.

هوامش البحث

(١) تهذيب اللغة(درف) ٦٨/١٤، ٦٩.

(٢) الصحاح(ردف) ١٣٦٣/٤، وينظر: دقائق الفروق اللغويّة في البيان القرآنيّ ٢٠ .

(٣) الترادف في اللغة ٣٢ .

(٤) التعريفات ١٩٩، وينظر: الدلالة بين المحسوس والمجرّد في لسان العرب ١٤٠.

(٥) ينظر: الترادف في اللغة ٨٠، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ١٥.

(٦) ينظر: في اللهجات العربية ١٧٤-١٧٦، والترادف في اللغة ١٩٧.

(٧) الأضداد لابن الأنباري ٧ .

(٨) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٣١٧/١ .

(٩) ينظر: المصدر نفسه ٣١٧/١، والترادف في اللغة ١٩٨-٢٠١، ودقائق الفروق اللغويّة ٢٢-٢٣، والدلالة بين المحسوس والمجرد في لسان العرب ١٤٢.

(١٠) ينظر: في اللهجات العربية ١٧٥-١٧٦، والترادف في اللغة ٢٢٠، ودقائق الفروق اللغويّة ٢٣ .

(١١) ينظر مثلا: الترادف في اللغة ١٩٨- ٢٢١، والترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ٣٦- ٧١.

(١٢) ينظر: الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ٧٠.

(١٣) ينظر: في اللهجات العربية ١٧٨-١٧٩، و ودقائق الفروق اللغويّة ٢٤.

(١٤) ينظر: دقائق الفروق اللغويّة ٢٥، ٢٨.

(١٥) البحر المحيط في أصول الفقه ٢/ ٣٥٩، وينظر: دقائق الفروق اللغويّة ٢٦.

(١٦) المفردات في غريب القرآن ٥٥-٥٦، والترادف في اللغة ٢٠١- ٢٠٢، ودقائق الفروق اللغويّة ٢٥-٢٦.

(١٧) من أسرار العربية في البيان القرآني ٣٧، ودقائق الفروق اللغويّة ٢٨.

(١٨) فقه اللغة للمبارك ١٠١، ودقائق الفروق اللغويّة ٢٨.

(١٩) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ٢٥٤.

(٢٠) دراسات في فقه اللغة ٢٩٩، وينظر: ودقائق الفروق اللغويّة ٢٩.

(٢١) في اللهجات العربية ١٨٠.

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه ١٨٠.

(٢٣) إعجاز القرآن ١٨٤، ودقائق الفروق اللغويّة ٣١.

(٢٤) مقاييس اللغة ٤/ ٤٩٣.

(٢٥) دقائق الفروق اللغويّة ٧.

(٢٦) ينظر: المصدر نفسه:٧-٨.

(٢٧) أدب الكاتب ٢١.

(٢٨) الفروق اللغوية ٢١.

(٢٩) المصدر نفسه ٢٢.

(٣٠) البيان والتبيين ١/ ٤١.

(٣١) ينظر: دقائق الفروق اللغوية ٦٠- ٨٥، والترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ٢٥٤، والترادف في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية ٤٩، ٥٠.

(٣٢) ينظر: بيان إعجاز القرآن: ٣٩.

(٣٣) ينظر: فقه اللغة العربية: ١٧٧.

(٣٤) لسان العرب(حسس) ٦/ ٤٩، وينظر: الدلالة بين المحسوس والمجرّد في لسان العرب ١٦.

(٣٥) مجمل اللغة(حس) ٢١٢/١.

(٣٦) الدلالة بين المحسوس والمجرّد في لسان العرب ١٧.

(٣٧) المصدر نفسه ١٧، وينظر: فقه اللغة وخصائص العربيّة ٣٠٩.

(٣٨) ينظر: لسان العرب(جرد) ٣/ ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١١٩، وانتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في كتاب المفردات في غريب القرآن ١٩.

(٣٩) الدلالة بين المحسوس والمجرّد في لسان العرب ١٨، وينظر: انتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في كتاب المفردات في غريب القرآن ١٩.

(٤٠) البرهان في علوم القرآن ٨٠، ٨١.

(٤١) جمهرة اللغة(أ ز ز) ١/ ٥٦ – ٥٧.

[٤٢]() لسان العرب(أزز) ٥/ ٣٠٧.

[٤٣]() النهاية في غريب الحديث والأثر ١/ ٤٥.

[٤٤]() تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٦٣٩.

[٤٥]() المفردات في غريب القرآن ٧٤.

[٤٦]() مقاييس اللغة (هزّ) ٩/٦.

[٤٧]() الغريبين في القرآن والحديث ٧١.

[٤٨]() المفردات في غريب القرآن ٧٤.

[٤٩]() الخصائص ٢/ ١٤٦.

[٥٠]() ينظر: لسان العرب(بخل) ١١/ ٤٧، وينظر: الكليات ٢٤٢.

[٥١]() المفردات في غريب القرآن ١٠٩.

[٥٢]() مقاييس اللغة(ضنّ) ٣/ ٣٥٧.

[٥٣]() المفردات في غريب القرآن ٥١٢.

[٥٤]() ينظر: دقائق الفروق اللغوية ١٩٨.

[٥٥]() ينظر: فروق اللغات ٦٩.

[٥٦]() تفسير مجاهد ٧٠٩.

[٥٧]() الفروق اللغوية ١٧٦.

[٥٨]() الصحاح(برزخ) ١/ ٤١٩.

([٥٩]) المخصص ١٤/٣ .

[٦٠]() تفسير الطبري ١٧/ ١٠٨.

[٦١]() لسان العرب(قبر) ٥/ ٦٨.

[٦٢]() جمهرة اللغة(ب ق ر) ١/ ٣٢٤.

[٦٣]() ينظر: تفسير مجاهد ٤٨٨، والترادف في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية ٥٨.

[٦٤]() المحكم والمحيط الأعظم(فكر) ٧/٧

[٦٥]() العظمة ١/ ٢١٠.

[٦٦]() المفردات في غريب القرآن ٦٤٣.

[٦٧]() مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٦، وينظر: دقائق الفروق اللغوية ٢١٤.

[٦٨]() ينظر: العين(دبر) ٨/ ٣١، ومقاييس اللغة(دبر) ٢/ ٣٢٤.

[٦٩]() البحر المحيط في التفسير ٣/ ٧٢٣، ودقائق الفروق اللغوية ٢١٤.

[٧٠]() ينظر: دقائق الفروق اللغوية ٢١٤.

[٧١]() التعريفات ٥٤.

[٧٢]() ينظر: دقائق الفروق اللغوية ٢١٥.

[٧٣]() تهذيب اللغة(وهن) ٢٣٤/٦.

[٧٤]() المفردات في غريب القرآن ٨٨٧ – ٨٨٨.

[٧٥]() دقائق الفروق اللغوية ٣٤٦.

[٧٦]() المدهش ٤٧.

[٧٧]() ينظر: دقائق الفروق اللغوية ٣٤٦.

[٧٨]() تفسير الطبريّ ١٨/ ٤٠٣.

[٧٩]() التحرير والتنوير ٤/٩٨.

[٨٠]() النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ٢٣٤.

[٨١]() تفسير الطبري ٢٣/ ٢٢٤، ٢٢٥.

المصادر والمراجع

- أدب الكاتب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦هـ)، تحـ: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة– بيروت، د.ط، د.ت.
- الأَضداد: أَبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد الأَنباريّ(ت ٣٢٨هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية– لبنان، د.ط، ١٩٨٧م.
- إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب(ت ٤٠٣هـ)، تحـ: أحمد صقر، دار المعارف – مصر، ط٥، ١٩٩٧م.
- انتقال الدلالة من الحسّي إلى المجرّد في كتاب المفردات في غريب القرآن للراغِب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، د. سعد علي رشيد، مجلة بحوث اللغات، مجلد ٨، عدد ٥، ٢٠٢٤م.
- البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، د.ت، دار الكتبي، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، تحـ: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البرهان في علوم القرآن: بَدْرُ الدِّين محمد بن عبد الله الزَّرْكشيّ(ت ٧٩٤هـ)، تحـ: محمد أَبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ .
- بيان إعجاز القرآن: أبو سليمان حمد بن محمد الخطّابي(ت ٣٨٨هـ)، تحـ: محمد خلف الله، ومحمد زغلول، دار المعارف– مصر، ط٣، ١٩٧٦م.
- البيان والتبيين: عمرو بن بحر، أبو عثمان الجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال– بيروت، د.ط، ١٤٢٣هـ.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤هـ.
- الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق: محمد نور الدين المنجد، دار الفكر– دمشق، ط١، ١٩٩٧م.
- الترادف في القرآن الكريم دراسة لغوية في ضوء نظرية الملامح الدلالية: يهوذا حمزة أبو بكر، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية– ماليزيا، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.
- الترادف في اللّغة: حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة– بغداد،١٩٨٠م.
- التَّعْريفات علي بن محمد بن علي الزّين الشَّريف الجُرجانيّ(ت ٨١٦هـ)، تحـ: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
- تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، تحـ: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- تفسير مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي(ت ١٠٤هـ)، تحـ: محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة– مصر، ط١، ١٤١٠هـ.
- تفسير مقاتل بن سليمان: مقاتل بن سليمان الأزدي البلخى(ت ١٥٠هـ)، تحـ: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٣هـ.
- تهذيب اللّغة: محمد بن أَحمد بن الأَزهريّ الهرويّ(ت٣٧٠هـ)، تحـ: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة: أَبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأَزديّ(ت٣٢١هـ)، تحـ: رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين – بيروت، ط١٩٨٧،١م.
- الخَصَائِص: عثمان بن جنّي المُوصليّ(ت٣٩٢هـ)، تحـ: محمّد علي النَّجّار، دار الكتب المصريّة، ط٢، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.
- دراسات في فقه اللّغة: د. صُبحي الصَّالح، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط٣، ٢٠٠٩م.
- دقائِق الفروق اللُّغويّة في البيان القرآني: د. محمّد ياس خضر الدُّوريّ، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- الدلالة بين المحسوس والمُجرّد في لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ)، سعد علي رشيد، اطروحة دكتوراه، جامعة تكريت– كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٤٣هـ–٢٠٢١م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجَوْهريّ(ت٣٩٣هـ)، تحـ: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ .
- العظمة: عبد الله بن محمد (أبو الشيخ الأصبهاني)(ت ٣٦٩هـ)، تحـ: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.
- العين: الخليل بن أَحمد الفراهيديّ(ت١٧٠هـ)، تحـ: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.

- الغريبين في القرآن والحديث: أحمد بن محمد الهروي(ت ٤٠١هـ)، تحـ: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز– مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٩م.
- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات نور الدين نعمة الله الحسيني الجزائري، تحـ: محمد رضوان الداية، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية– دمشق، ١٩٨٧م.
- الفروق اللغوية: أَبو هلال العسكريّ(ت٣٩٥هـ)، تحـ: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة – مصر، د.ط، د.ت.
- فقه اللغة العربيّة: د. كاصد ياسر الزيديّ، دار الفرقان للنشر والتوزيع– الأردن، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- فقه اللّغة وخصائص العربيّة: محمّد المُبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٤م.
- في اللهجات العربيّة: د. إبراهيم أَنيس(ت ١٣٩٧هـ)، مكتبة الانجلو المصريّة– القاهرة، ط٨، ١٩٩٢م.
- الكليات أَبو البقاء الكفويّ(ت١٠٩٤هـ) تحـ: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- لسان العرب: محمد بن مُكَرَّم بن علي بن منظور الأَنْصَاريّ(ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- مُجْمل اللُّغة: أَحمد بن فارس بن زكرياء الرازيّ(ت ٣٩٥هـ)، تحـ: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- المحكم والمحيط الأَعظم: علي بن إسماعيل بن سيده(ت٤٥٨هـ)، تحـ: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.
- المخصص: علي بن إسماعيل بن سيده(ت ٤٥٨هـ)، تحـ: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- المدهش: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي(ت ٥٩٧هـ)، تحـ: مروان قباني، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- المزهر في علوم اللغة وأَنواعها: جلال الدين السيوطيّ(ت ٩١١هـ)، تحـ: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد(الراغب الأصفهاني)(ت٥٠٢هـ)، تحـ: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق– بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- مقاييس اللغة: أَحمد بن فارس بن زكرياء القزوينيّ الرازيّ(ت٣٩٥هـ)، تحـ: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- من أسرار العربية في البيان القرآني: عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، دار الأحد– بيروت، ١٩٧٢م.
- النهاية في غريب الحديث والأَثر: المبارك بن محمد الجزريّ ابن الأَثير(ت٦٠٦هـ)، تحـ: طاهر أَحمد الزاوي– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية– بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.